[363] 6 ـ وجاء في حديث آخر عميق المعنى عن رسول الله(صلى ا عليه وآله) أنّه قال: "مِنْ أَحَبَّ السَّبِيلِ إِلى اِ عَزَّ وَجَلَّ جُرعَتانِ جُرعَةَ غَيظ تَرُدُها بِحِلم وَجُرعَةُ مُصِيبَة تَرُدُّها بِصَبر"(1). 7 ـ وسمع الإمام علي(عليه السلام) يوماً رجلاً يشتم خادمه قنبر وكأنّ قنبر أراد أن يجيبه فقال له الإمام: "مَهلاً يا قَنبَر، دَع شاتِمَكَ، مُهاناً، تَرضي الرَّحمنَ، وَتُسخِطُ الشَّيطانَ، وَتُعاقِبِ عَدوَّكَ، ، فَوَ الَّذِي خَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرءَ النَّسَمَةَ ما أَرضى المُؤمِنُ رَبَّهُ بِمِثلِ الحِلمِ، وَلا أَسخَطَ الشَّيطانَ بِمِثلِ الصَّمتِ، وَلا عُوقِبَ الأَحمَقُ بِمِثلِ السُّكُوتِ عَنهُ"(2). 8 ـ وورد عن النبي الأكرم(صلى ا عليه وآله) أنّه قال: "مَنْ كَظَمَ غَيظاً وَهُوَ قادِرٌ عَلى إِنفاذِهِ وَحَلُمَ عَنهُ أَعطاهُ اُ أَجرَ شَهيد"(3). 9 ـ وورد في حديث عن الإمام الباقر(عليه السلام) أنّ أباه علي بن الحسين(عليه السلام) قال: "إِنَّهُ لَيُعجِبُنِي الرَّجُلُ أَنْ يُدرِكُهُ حِلمُهُ عِندَ غَضَبِهِ". 10 ـ ونختم هذا البحث بحديث آخر عن الإمام الصادق(عليه السلام) (رغم وجود روايات كثيرة في هذا الباب) ورد في هذا الحديث عن حفص ابن أبي عائشة قال: بعث أبو عبدالله(عليه السلام)(الصادق) غلاماً له في حاجة فأبطأ، فخرج أبوعبدالله(عليه السلام)على أثره لمّا أبطأ، فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه، فلمّا تنبّه قال له أبو عبدا: "يا فلان وا ما ذَلِكَ لَكَ، تَنامُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ، لَكَ اللَّيلُ وَلَنا مِنكَ النَّهارُ"(4). هذا السلوك الممعن في المحبّة والتواضع والحلم للإمام(عليه السلام) يمكنه أن يكون اُسوة للأشخاص الذين يعيشون حالة الغضب والحدّة وأنّهم في مثل هذه الموارد عليهم أن يسدلوا الستار على غضبهم ويسلكوا طريق الحلم وضبط النفس. وهنا ينبغي استعراض بعض الاُمور المهمّة في هذا الباب: 1 ـ إنّ الحلم وضبط النفس له آثار إيجابية كثيرة في حياة الناس على المستوى الفردي والاجتماعي، ومن ذلك: 1. اصول الكافي، ج2، ص110، ح9. 2. سفينة البحار، مادة الحلم. 3. جامع الأحاديث، ج13، ص479، ح12. 4. اصول الكافي، ج2، ص112، ح7.